Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جهد المستطاع، وقد كان هذا من شوقي فى قصيدته. إن شوقى يستهل قصيدته فى مدح الرسول ﷺ بالغزل لأنه يريد أن يضرب على قالب البوصيرى، وغزله تقليدى كغزله، ثم دخل على المديح وكل ما مدح به النبى ﷺ متعالم مشهور، وبعد أن ساق فى ذلك ما ساق من ... م طويل قال:

قالوا غزوت، ورسل الله ما بعثوا ... لقتل نفس ولا جاءوا لسفك دم
جهل وتضليل أحلام وسفسطة ... فتحت بالسيف بعد الفتح بالقلم
لما أتى لك عفوا كل ذى حسب ... تكفل السيف بالجهال والعمم
والشر إن تلقه بالخير ضقت به ... ذرعا وإن تلقاه بالشر ينحسم

وملحوظ أن كلام شوقى فى ميميته هذه متمم لكلامه فى بائيته تلك. إنه يقف موقف محق للحق مبطل للباطل مشير إلى عمى البصائر وخبث السرائر، إنه فى واقع الحال يساطق العقل ويلتزم حدود المنطق أولا وبالذات فكان كلامه هو الصواب الأصوب.

وشوقى فى صنيعه هذا مذكرنا بشاعر تركى قديم من أهل القرن الرابع عشر يسمى سلمان جلبى صاحب منظومة طويلة مشهورة مأثورة بعنوان"المولد" أو "وسيلة النجاة". وكلمة مولد أو مولد سليمان جلبى فيها الحاجة إلى فضل إيضاح، فالمولد معنى المنظومة التى يمدح فيها النبى ﷺ مع ذكر كريم صفاته وعظيم مناقبه وسرد سيرته العطرة منذ ولادته إلى أن لحق بالرفيق الأعلى.

أما دافع سليمان جلبى إلى نظم المولد فهو أنه كان يلقى السمع ذات يوم إلى أحد الوعاظ، وكان من كلام هذا الواعظ أن قال إنه لا يفضل محمدا ﷺ على غيره من الرسل، وحجته قوله تعالى فى سورة البقرة ﴿لا نفرق بين أحد من رسله﴾ واتفق أن كان بين الحضور رجل عربى من أهل الشام، فما سمع هذا من كلام الشيخ حتى دحله غضب شديد وأخذ منه الأسى كل مأخذ، وما صبر أن صاح عليه صيحة شديدة وهو يقول(أيها الجاهل لا بصر لك بالتفسير ولقد دهلت عن المتشابه والناسخ والمنسوخ. إن المعنى المقصود من هذه الآية عدم التفرقة بين الرسل فى أمر الرسالة والنبوة لا فى مراتب الفضل، وإذا ما صح هذا فكيف يفسر قوله تعالى:﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض﴾. وعاد الرجل إلى